الشيخ، الفاضل، العلامة، المحدث، الفقيه، أستاذ الأساتذة

الْحَافِظْ مُحَمَّد عَبْد اللَّهِ الْغَازِيْبُورِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١٢٦١- ١٣٣٧ هـ)

جمعه ورتبه :
عبد القدوس راشد
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين

١ سِيرَتُهُ

اسمه ونسبه هو الشيخ، الفقيه، المحدث، العامل بالسنة، الحافظ محمد عبد الله بن عبد الرحيم بن دانيال المئوي الأعظم كرهي مولدًا، الآروي الغازيبوري مسكنًا.

مولده ولد -رحمه الله- في «مئو»، واختلف في سنة ودلاته ما بين عام ١٢٦٠، أو ١٢٦١، أو ١٢٦٨ هـ.

رحلته العلمية حفظ القرآن وكان ابن اثني عشر سنة، ودرس الكتب الإبتدائية من العربية والفارسية على أبيه وعلى المولوي قائم علي المئوي، ثم انتقل أبوه إلى «غازيبور» بسبب حوادث ١٨٥٧م فاستكمل دراسته هناك، فقرأ الكتب الدرسية المتداولة من فنون شتى على الشيخ رحمت الله الفرنكي محلي وعلى صنوه الكبير ملا نعمت الله الفرنكي محلي في مدرسة «جشمة رحمت» ، ثم سافر إلى «جونبور» وأخذ العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ المفتي محمد يوسف اللكهنوي الفرنكي محلي في «مدرسة إمام بخش الإسلامية»، ثم ارتحل إلى «دهلي» ولازم الشيخ السيد محمد نذير حسين الدهلوي، وأخذ الحديث عنه وتفقه على يديه، واجتمع بالشيخ الإمام عباس بن عبد الرحمن الشهاري اليمني في الحجاز أثناء سفر الحج سنة ١٢٩٧ هـ وأسند الحديث عنه أيضًا.

الإفادة والتدريس بعد فراغه من الطلب سنة ١٢٨٢ هـ عكف على التدريس والإفادة بمدرسة «جشمة رحمت» حتى ظهر تقدمه في فنون عديدة، وقصده الطلبة من الأقطار البعيدة وتخرجوا عليه، فبقي يدرس هناك حتى سنة ١٣٠٥ هـ عدا ستة أشهر التي ذهب فيها إلى السيد نذير حسين الدهلوي لأخذ الحديث عنه، وكان ذلك في سنة ١٢٩٦هـ تقريبًا، وكذلك أدى فريضة الحج أيضًا خلال إقامته بهذه المدرسة، ثم عندما اضطُر إلى ترك المدرسة بسبب رفض التقليد والعمل بالسنة جعل يستقبل الطلاب في منزله، في سنة ١٣٠٦ هـ ذهب إلى «ديانوان» ودرّس هناك لمدة قليلة ، ثم رجع إلى «غازيبور» سنة ١٣٠٧هـ وأسس المدرسة في «استيمر كهات» لكنه ما بقي هناك إلا لسنة فقط، ثم انتقل إلى بلدة «آرة» على استدعاء الشيخ إبراهيم الآروي سنة ١٣٠٨هـ وعين «صدر المدرسين» في «المدرسة الأحمدية»، واشتغل بها بالتدريس والإفتاء والتذكير حتى سنة ١٣٢٦ هـ، ثم اعتزل عنها بأسباب واستقدمه الناس إلى «دهلي»، فكان يعقد مجلس التفسير بعد صلاة الصبح في «مسجد حوض والي»، ثم يدرس بـ«مدرسة رياض العلوم» حتى الظهر وبعدها بـ«مدرسة علي جان»، فلما توفي ختنه سنة ١٣٣٣هـ انتقل إلى «لكهنو» لرعاية بنته وأسباطه الأيتام، وانتفع به طلبة من «ندوة العلماء» وغيرها أثناء إقامته هناك.

من التقليد إلى التحقيق كان -رحمه الله- في أول أمره حنفيًا وشديد التصلب في المذهب، ثم ألهمه الله تعالى محبة السنة، وكان سبب تحوله المباحثات التي جرت بينه وبين بعض طلابه من أهل الحديث، فكان يرد شبهاتهم واعتراضاتهم -ولو كانت قويّة- ويؤيد مذهبه، ثم تفكر فوجد أن هذا الأسلوب غير صحيح، فترك التقليد والتفت إلى الحديث والسنة، فلما رجع من «دهلي» بعد أخذ الحديث من السيد نذير حسين الدهلوي جعل يعمل بالكتاب والسنة، فأصابه من متعصبي الحنفية ما أصاب، فمنعوه من المسجد الذي كان يؤم الناس، واتهموه ونسبوه إلى «اللا مذهبية»، ورفعوا قضيته إلى الحكومة، حتى منعوا الطلاب بأخذ العلم عنه، واضطروه إلى ترك «غازيبور»، لكن ثبته الله على الحق وواجه كل الصعوبات بالثبات واليقين.

وفاته توفي -رحمه الله- ببلدة «لكهنو» لتسع بقين من صفر سنة ١٣٣٧هـ، وكان ذلك في آخرنهار يوم الثلاثاء، وصلى عليه الشيخ محمد بن حسين بن محسن الأنصاري، دفن بعد العشاء بمقبرة «عيش باغ».

٢ أَسَانِيدُهُ وَشُيُوخُهُ

وأسانيده مكتوبة في

الشاه ولي الله الدهلوي
(١١١٤-١١٧٦ هـ)

الشاه عبد العزيز الدهلوي
(١١٥٩-١٢٣٩ هـ)

الشاه محمد إسحاق الدهلوي
(١١٩٧-١٢٦٢ هـ)

السيد محمد نذير حسين الدهلوي
(١٢٢٠-١٣٢٠ هـ)

وأسانيده مكتوبة في

محمد بن علي الشوكاني
(١١٧٣-١٢٥٠ هـ)

المؤيد بالله عباس بن عبد الرحمن الشهاري
(١٢٩٨ هـ)

الحافظ محمد عبد الله الغازيبوري
(١٢٦١-١٣٣٧ هـ)

شيوخه، ومقروءاته ومسموعاته عليهم.

1. السيد محمد نذير حسين الدهلوي: أخذ عنه الحديث والفقه، وحصلت له الإجازة منه، وكان يحب تلميذه محبة شديدة، ويعترف تقدمه في العلوم والفنون.
2. والمؤيد بالله عباس بن عبد الرحمن الشهاري: حصلت له الإجازة منه أثنا سفر الحج.

ومن مشايخه: 3. مولانا رحمت الله الفرنكي محلي، 4. وملا نعمت الله الفرنكي محلي،

5. والمفتي محمد يوسف الفرنكي محلي: قرأ عليهم العلوم العقلية والنقلية، وتخرج عليهم.
6. وحسين بن محسن اليماني: استفاد منه. 7. ومولانا عبد القادر الغازيبوري،
8. والحكيم صفدر علي جائسي، 9. ومولانا قائم علي المئوي.

٢ مُؤَلَّفَاتُهُ

والشيخ -رحمه الله- لم يكن له كثرة اشتغال بتأليف وتصنيف، ولعل مرد ذلك إلى أنه منذ أول يوم فراغه من طلب العلم انقطع إلى التدريس والتذكير انقطاعًا كليًا، لكنه مع ذلك قد صنف تصانيف عديدة تشهد بطول الباع في العلوم، والإطلاع على الكتب، فمنها:

1. مجموعة الفتاوى: الشيخ -رحمه الله- أينما جلس للتدريس أسندت إليه مسؤولية الفتوى، فجمع الشيخ بنفسه كثير من هذه الفتاوى، وهذه المجموعة محفوظة في الجامعة السلفية ببنارس، لكنها كانت غير مرتبة، فرتبها تلميذه الشيخ عبد الرحمن المباركبوري وعلق عليها وقدم لها، وساعده فيه تلميذه الآخر الشيخ عبد السلام المباركبوري، ثم رتبها ودونها مرة أخرى الشيخ عبد الصمد المباركبوري على أمر الشيخ عبد الرحمن المباركبوري وتحت أشرافه، في هذه المجموعة أكثر من خمسائة فتوى في مسائل شتى، لكنها لم تزل مخطوطة حتى وفق الله الشيخ شاهد رفيق حفظه الله، فحصلها وحققها وضم إليها فتاوى الشيخ من كتب أخرى، ثم طبعت هذه المجموعة المباركة من «دار أبي الطيب» سنة ٢٠١٥ م.
2. التوحيد: هذه الرسالة مشتملة على خطبته التي ألقاها في الاجتماع الخامس لـ «آل إنديا أهل حديث كانفرنس» سنة ١٣٣٥ هـ.
3. فتوى في علم الغيب: طبع في «سعيد المطابع» ببنارس سنة ١٣٢٠ هـ.
4. الحجة الساطعة في بيان البحيرة والسائبة: بين فيها حكم البهائم المهملة للأصنام والمزارات ونحوها، قد طبعت في «مطبع كلزار حسيني» ببمبئي سنة ١٣٢٠ هـ.
5. الكلام النباه في رد هفوات من منع مساجد الله: رد فيه الشبهات الواردة والإتهامات المسومة من قبل مولوي أمانت الله الفصيحي على أهل الحديث، قد طبعت في «سعيد المطابع» ببنارس سنة ١٣٠٥ هـ.
6. البحر المواج لشرح مقدمة الصحيح لمسلم بن الحجاج
7. قانون مسجد: ذكر فيها أحكام المساجد والوقف، قد طبعت سنة ١٩١٧م في «مطبع ستارة هند» بدهلي.

وغيرها من الرسائل والكتب التي بلغ عددها إلى اثنين وعشرين رسالة وكتبًا.

٤ تَلَامِذَتُهُ

كان -رحمه الله- من كبار الأساتذة، قضى معظم حياته في التدريس والإفادة، والتي تمتد على أكثر من نصف قرن، وكانت حلقة درسه أكبر حلقة بعد شيخه الدهلوي، واستفاد منه خلق كثير، فلُقِّب بـ «أستاذ الأساتذة» نظرًا لجلالة تلامذته؛ لأن كثير منهم يتصدرون للتدريس والإفادة، وانتفع بهم خلقا عظيمًا، فكأن الشيخ لم يكن مدرّسًا فقط بل كان أستاذ المدرسين، فمن تلامذتهم:

- محمد يسين الرحيم آبادي (١٣٠٨ هـ)
- سليم الله المئوي (١٣٢٤ هـ)
- الشاه عين الحق البهلواري (١٣٣٣ هـ)
- عبد العزيز الروانوي (١٣٣٦ هـ)
- أسد الله الروانوي (١٣٣٩ هـ)
- محمد أيوب الديانوي (١٣٤٣ هـ)
- عبد المجيد المئوي (١٣٥١ هـ)
- عبد الله البنجابي الهري هروي (١٣٥٥ هـ)
- حفيظ الله البندوي (١٣٦٢ هـ)
- أحمد بن الملا حسام الدين المئوي (١٣٦٧ هـ)
- الحكيم عبد القيوم الديانوي (١٣٧٧ هـ)
- فضل الرحمن باقي الغازيبوري (١٣٨١ هـ)
- عبد الرحمن البجواوي (١٣٩١ هـ)
- عبد الغفور الجهتي الكياوي
- عبد البر العظيم آبادي (١٣٢٢ هـ)
- سلطان أحمد المئوي (١٣٢٥ هـ)
- عبد الأحد شمشاد اللكهنوي (١٣٣٣ هـ)
- رحيم بخش المنطقي الآروي (١٣٣٨ هـ)
- عبد العزيز المباركبوري (١٣٣٩ هـ)
- أبو طاهر البهاري (١٣٤٥ هـ)
- أبوالمكارم محمد علي المئوي (١٣٥٢ هـ)
- عبد الرحمن آزاد المئوي (١٣٥٧ هـ)
- محمد شبلي الجيراجيوري (١٣٦٤ هـ)
- محمد إسحاق الآروي (١٣٦٩ هـ)
- سليمان بن داود المئوي (١٣٧٨ هـ)
- محمد داود الغزنوي (١٣٨٣ هـ)
- أبو مسعود محمود قمر البنارسي (١٣٩٢ هـ)
- محمد موسى التبتي
- محمد سعيد البنارسي (١٣٢٢ هـ)
- الحكيم نصير الحق الديانوي (١٣٢٨ هـ)
- عبد الرحمن بقا الغازيبوري(١٣٣٤ هـ)
- عبد المنان بقا الغازيبوري (١٣٣٨ هـ)
- محمد إسحاق كوبا كنجي (١٣٤١هـ)
- السيد أبو حبيب الديسنوي (١٣٤٦ هـ)
- عبد الرحمن المحدث المباركفوري (١٣٥٣ هـ)
- عبد النور المظفر بوري (١٣٥٧ هـ)
- علي أصغر الجهبروي (١٣٦٥ هـ)
- محمد نعمان المئوي (١٣٧١ هـ)
- الحكيم محمد إدريس الديانوي (١٣٨٠ هـ)
- محمد يونس الدهلوي البرتابكرهي (١٣٨٧ هـ)
- عبد الله شائق المئوي (١٣٩٤ هـ)
- محمد سليم البهرياوي (١٣٢٤ هـ)
- علي نعمت البهلواري (١٣٣١ هـ)
- تلطف حسين العظيم آبادي (١٣٣٤ هـ)
- عبد الستار الكلانوري الدهلوي (١٣٣٩ هـ)
- عبد السلام المباركبوري (١٣٤٢ هـ)
- عبد الغني المئوي (١٣٤٧ هـ)
- محمد سليمان البهلواري (١٣٥٤ هـ)
- أبوبكر شيث الجونبوري (١٣٥٩ هـ)
- عبد الله الكهبيانوالي (١٣٦٦ هـ)
- أبو القاسم محمد علي المئوي (١٣٧٣ هـ)
- الحكيم محمد حسن الدانا بوري (١٣٨٠ هـ)
- الحكيم محمد ظهير الكياوي (١٣٩٠ هـ)
- عنايت الله الوزير آبادي (١٤٠٠ هـ)

وخلق كثير.

عبد القدوس سنابلي الشاه

مصادر الترجمة:

«تذكره علمائے حال» للنكرامي، «تذكره علمائے ہند» لرحمان علي، «نزهة الخواطر» للحسني، «تراجم علمائے اہل حدیث ہند» للنوشهروي، «تذكره علماء اعظم گڑھ» للقاسمي، «تذكره مشاہیر غازی پور» للصديقي، «یادگارِ سلف» لشاهد رفيق.